

الفائق في غريب الحديث

بَلَّحَ : أَعْيَا وانقطع يقال : بَلَّحَ الفرسُ وبَلَّحَت الرِّكَبُ إِذَا انقطع جَرُّيُهَا وذهب ماءها .

عنبر بعث A سَرِيَّةً إِلَى نَاحِيَةِ السَّيْفِ فَجَاءُوا فَأَلْقَى إِيَّاهُمْ دَابَّةً يَقَالُ لَهَا الْعَنْدَبَرُ فَأَكَلَ مِنْهَا جَمَاعَةُ السَّرِيَّةِ شَهْرًا حَتَّى سَمِدُوا . هِيَ سَمَكَةٌ بِحَرِيَّةٍ تَتَّخِذُ التَّرْسَةَ مِنْ جِلْدِهَا فَيَقَالُ لِلتُّرْسِ عَنْدَبَرٌ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ : ... لَنَا عَارِضٌ كَرِهَاءُ الصَّرِيمِ ... فِيهِ الْأَسَدُ وَالْعَنْدَبَرُ

عنوا اتقوا إِيَّاهُ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ . جَمَعَ عَانِيَةٌ مِنَ الْعُنُودِ وَهُوَ الْإِقَامَةُ عَلَى الْإِسَارِ يَقَالُ عَنَدًا فِيهِمْ أَسِيرًا وَالْعَنْدُوءَةُ الْقَهْرُ وَالذِّلُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَنْدَتِ الْوُجُوهُُ وَفِي حَدِيثِهِ A عُدُّوا الْمَرِيضَ وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَفُكُّوا الْعَانِي .

عن سئل A عَنِ الْإِبْلِ فَقَالَ أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مَوْلِيَّةً وَلَا تُدَبِّرُ إِلَّا مَوْلِيَّةً وَلَا يَأْتِي نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمُ الْأَعْنَانُ : الذَّوَاهِي جَمَعَ عَنَدَنٍ وَعَنٍّ يَقَالُ أَخَذْنَا كُلٌّ عَنٍّ وَسَنٍّ وَفَنٍّ أَخَذَ مِنْ عَنٍّ كَمَا أَخَذَ الْعَرَضُ مِنْ عَرَضٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ كَرِهُوا الصَّلَاةَ فِي أَعْطَانِ الْإِبْلِ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ أَعْنَانِ الشَّيَاطِينِ قَالَ الْجَاحِظُ : يَزْعُمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الْإِبِلَ فِيهَا عِرْقٌ مِنْ سِفَادِ الْجَنِّ وَذَهَبُوا إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَغَلَطُوا وَلَعَلَّ الْمُرَادَ وَإِيَّاهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ أَنَّ الْإِبِلَ لِكَثِيرَةٍ آفَاتُهَا وَأَنَّ مِنْ شَأْنِهَا أَنَّهَا إِذَا أَقْبَلَتْ أَنْ يَعْتَقِبَ إِقْبَالَهَا الْإِدْبَارُ وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَنْ يَكُونَ إِدْبَارُهَا ذَهَابًا وَفَنَاءً مُسْتَأْصَلًا وَلَا يَأْتِي نَفْعُهَا يَعْنِي مَنَفْعَةُ الرُّكُوبِ وَالْحَلَابِ إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الَّذِي دَيْدَنُ الْعَرَبِ أَنَّ يَتَشَاءَ مُوَا بِهِ وَهُوَ جَانِبُ الشَّيْءِ الْمَالِ وَمِنْ ثَمَّ سَمُوا الشَّيْءَ الْمَالِ الشُّؤْمَ قَالَ يَصِفُ حِمَارًا وَأَتَانًا : ... فَأَنْحَى عَلَى شُؤْمٍ مَيَّ يَدَّيْهِ فَذَادَهَا